OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

حالة الطفل في الأدب العربي والأدب الغربي (دراسة مقارنة)

The child's condition in Arabic and Western literature

(Comparitive Study)

* **حافظ محمد بلال**

الباحث بمرحلة الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية بهاول بور-

****د-الحافظ محمد أكرم الأزهرى**

الأستاذ المساعدبقسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية بهاول بور-

ABSTRACT

Children’s literature is considered one of the most prominent doorways through which a child is first introduced and exposed to the real world. Its influence on the child’s development and shaping of ideologies has been brought to the attention of many intellectuals and educationalists. Therefore it naturally followed that restrictions and limitations were applied on nations’ governmental levels as means for controlling and manipulating the information accessible to children.

Children's literature is a type of literary art that includes various styles of prose and poetry, especially for children and children under the age of adolescents.

Ahmed Zalat said: “Children's literature is creativity based on artistic creation, the linguistic structure depends on easy”

Rushdie Ahmed said: "Children's literature is the artistic works that are transmitted to children, by means of different communication messages that include all thoughts and imagination."

We search in this research, "Children's literature in the Arab and western world and its importance and pioneer of children's literature in the Arabs and the West"

Keywords:*Children's literature in the Arab and western world,literary art,linguistic structure*▪

المقدمة

أدب الاطفال هو نوع من الفن الأدبي يشمل أساليب مختلفة من النثر والشعر المؤلفة بشكل خاص للأطفال والأولاد دون عمر المراهقة . بدأ تطور هذا النوع الأدبي في القرن السابع عشر في أوروبا، وأخذ يزدهر في منتصف القرن العشرين مع تحسين أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم1-

عرف الكثير من الدارسين أدب الأطفال على أنه لون أدبى يعنى بهذه الفئة من المجتمع ، حيث أنه يخاطب المراحل العمرية والنفسية للطفل ، ويسهم فى بناء شخصيته وتطوير ملكاته وتقويم نفسيته وجعله يرى العالم ويتعرف عليه من زوايا كثيرة - وقد عرفه أحمد نجيب بأن: أدب الأطفال بمعناه العام والخاص2

أدب الأطفال بمعناه العام : يعنى الإنتاج العقلى المدون فى كتب موجهة للأطفال فى شتى فروع المعرفة-

أدب الأطفال بمعناه الخاص : يعنى الكلام الجيد الذى يحدث فى نفوس الأطفال متعة فنية-سواء أكان شعرا أم نثراً، أم سواء كان شفويا بالكلام ، أو تحرير بالكتابة؟ -

وقال أحمد زلط بقوله) " أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فنى ، يعتمد بنيانه اللغوى على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوى للطفل بالإضافة إلىٰ خيال شفاف غير مركب ، ومضمون هادف متنوع ، وتوظيف كل تلك العناصر ،بحيث تتفق أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه3"

وقال رشدى أحمد : " أدب الأطفال هى الأعمال الفنية التى تنتقل إلى الأطفال ، عن طريق رسائل الاتصال المختلفة التى تشمل كل الأفكار والأخيلة ، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة4 "

وقال إسماعيل عبد الفتاح " هو أدب مفتوح على العالم وعلىٰ حياة البشرية على مر العصور ، لأن جمهوره فى مرحلة تكوين وتعلم دائمة - ولذلك فهو يصاغ فى ظل شروط سابقة ، وينطوى على التوجيه ، وبث التوجهات فى المتلقى ، كما أن المبدع لا يعيش تجربة بشرية كاملة ، إنما يعيش موقفا تربويا ، ويتسلح برؤية إنسانية أخلاقية 5

نبحث فى هذه البحث " الادب الاطفال فى العالم العربى والغربى وأهميته ورائد الأدب الأطفال فى العرب والغرب -

أدب الأطفال فى العالم العربى

يُعْتَبَرُ العصر الحديث عصرَ أدب الأطفال بكافة وسائله المقروءة والمرئية والمسموعة مع إرسال أول بعثة عربية مصرية إلى أوروبا في زمن محمد على باشا. وكان أول من قدّم كتابًا مُتَرْجَمًا عن اللغة الإنجليزية إلى الأطفال هو رفاعة بك رافع الطهطاوى. فترجم قِصَصًا تُعد من حكايات الأطفال، وأدخل قراءة القصص منهاجًا في المدارس المصرية6

أدب الطفولة عند العرب قد بدأ فعلاً على يدي الشاعر الكبير أحمد شوقي الذي تثقَّف ثقافة عربية إسلامية قبل ذهابه لفرنسا لدراسة الحقوق، ومن ثم تثقف بالثقافة الأوروبية ، والفرنسية منها على الخصوص. وهذا ما عناه طه حسين في كلامه عن شوقي: فحينماذهب إلى فرنسا في آخر القرن الماضي إذا ذكر الشاعر، ذكر لمارتين و بحيرته التي ترجمها إلى العربية أو ذكر لافونتين وأساطيره؛ وإذا ذكر الفلسفة ، ذكر جون سيمون. ومن المحقق أن آثار لامارتين ولافونتين آيات من الأدب الفرنسي-

كتب شوقي لصديقه خليل مطران الشاعر والأديب، يناشده السير معًا في هذا النوع من الأدب ويأخذ من أسلوب الغرب ونهج العرب، ولكن مطران ترك ذاك لشوقي إلا أن ظهور محمد الهراوي جعل هذا الأدب يرتفع للأعلى: فقد كتب "سمير الأطفال للبنين" ثم "سمير الأطفال للبنات" ، وكتب لهم أغاني وقصصًا منها " جحا والأطفال" و" بائع الفطير" 7

تطوَّر أدب الأطفال شيئًا فشيئًا. فقد انطلق من خطواتٍ بدائية ، وامتدت قامته بعض الامتداد على يدي شوقي والكيلاني، ليرفد هما حامد القصبي بمؤلفاته وإن كانت جل مؤلفاته مترجمة من الإنجليزية . وأول كتاب للقصبي كان تحت عنوان " التربية بالقصص لمطالعات المدرسة والمنزل8-

واذامعنى النظر في واقع أدب الأطفال العربي المعاصر فإننا نجد أنه يتميز بالصفات العامة التالية : غياب ما يصطلح عليه أدب الطفل،و طغيان نظرية أن الطفل رجل صغير فيقدم له من الأدب ما لا يتناسب مع عقله وسنه،و سيطرة الترجمة على أدب الأطفال خصوصا في بداياته،و سيطرة القصة على كافة ألوان أدب الطفل الأخرى. والاعتماد الرئيس على الحكايات الشعبية كمصدر للأدب.و انتشار الخرافة والمبالغات والخيال.

تشكلت نواة أدب الأطفال فى الوطن العربى شفوياً أول الأمر فكانت الجدات والأمهات يروين للأطفال بعض النوادر والحكايا فيسمعون ويروحون عن أنفسهم ويتسللون فتنقل لهم هذه

الحكايات عواطف ومواقف وخبرات ولوناً عالياً من ألوان الإمتاع فتوارثت الأجيال والشعوب هذا الأدب مشافهة ولما اخترعت الكتابة وتطورت صار هذا الميراث الشعبى لونا من الأدب المكتوب ضمته رفوف المكتبات وأسفار الرحالة وحافظت عليه إلىٰ أن وصل إلينا و " القدامى من العرب تفطنوا إلىٰ أن أذن الطفل ترتاح للأناشيد و الأغنيات الخفيفة، إذ لاحظوا أن هذا الطفل يتملكه الطرب فيهز مع اهتزاز أوتار الأصوات التى تلقى المقطوعات الشعرية ولذلک اختار هؤلآء الأناشيد الأكثر خفة " 9 فاشترک كل من الرجل والمرأة فى أداء وإنشاء أغانى ترقيص الأطفال أو مايسمى بأغانى المهد منها من عرف مؤلفوها ومنها ما هو مجهول، ولكن أكثرها مجهولة وكانت الموضوعات التى تدور حولها تهدف إلى التسلية والتنويم والملاعبة والمداعبة والتدليل وصفا لحالة الغبن أو الوحشة والفرقة لغائب -

وكان للحكايات الخرافية ولأساطير مكانتها فى الحضارة العربية إلا أنها لم تعرف الثبوت والاستقرار إلا بعد ظهور صناعة الكتابة أو ما يسمى بعملية التدوين بعد ظهور الإسلام - ويقال : إنَّ أول من ألف فى السير عروة بن زبير وألف وهب بن منبه ، صاحب الأخبار والقصص (وهو من أبناء الفرس المولدين باليمن) كتابا فى الملوک المتوجه من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم وقد ألف محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ كتابه الشهير فى السيرة ومزجه بالخرافات والموضوعات على نحو ما فعل ابن منبه10 -فوجد المربون والكتاب فى تقديم هذه المدونات التى كانت تحمل أخبار وأيام العرب وقصصهم عن البطولات والجان والحيوان إلى الأطفال دروساً وعبراً كثيرة منها ما يتماشى ومستوى أعمارهم بطبيعة الحال ، إذ إن الطفل فى كل هذه المراحل الزمنية عبر التاريخ فى الأدب العربى ظل يتلقف أدب الكبار وينهل منه وقد لا يدرک الكثير من المعانى والأفكار كحكايات وقصص ألف ليلةوليلة ، وحى بن يقظان ، وكليلة ودمنة ، والإنسان والحيوان ، والصادح والباغم وغير ذلک -

ويعد كتاب ابن المقفع أشهر كتاب فى الأدب القصص على ألسنة الحيوان لما تضمنه من الحكمة والموعظة والحث على الفضيلة والتغيير من الرذيلة - وتعد القصص المبثوثة فى القرآن الكريم النبع الأدبى الثرى والفنى بإعجازه وبلاغته وأسلوبه الفريد لتلقينها للأطفال ، هذا بالإضافة إلى الأشعار والأمثال والحكم والألغاز والأغانى والأمهودات ، فليس عدم وجود نصوص أدبية موجهة للطفل يقتضى أن العرب كانوا أقل اهتماماً بهذا النوع من الأدب ولكننا نرى عدم حاجة الطفل العربى إليه بسبب تواجده الفعلى فى الحياة العامة والخاصة على عكس الطفل فى المجتمع العربى لاحقا، الذى أصبحت له بيئته الخاصة - فالتراث العربى يحفظ لنا نماذج وصورا عن حياة الطفل آنذاک نلمس فيها

مستواه الفكرى الذى يفوق أحيانا حتى الكبار ، فلقد كان يتقن لغته ويعرف قواعدها ويعرف من الشعر والحكم والأمثال11 -

ونستطيع القول : إن أدب الأطفال وإن لم يعرف كمصطلح مستقل فى الفترة التاريخية المذكورة إلا أن الإسلام أولىٰ الطفولة رعاية كبيرة ، وأن التراث العربى كان الأرضية التى خطا فيها أدب الأطفال خطواته الأولىٰ نحو الظهور والوثوب إلى التطور والبروز-

أما فى العصر الحديث وبالرغم من تكالب الاستعمار الأروبى على أقطار الوطن العربى وتشتيته ومحاولاته طمس الثقافة العربية الإسلامية وتجهيل شعبه وتحويل طاقاته الفكرية إلىٰ مواجهه الاستعمار وإشغاله بالقضايا الاجتماعية والسياسية - فإن أدب الأطفال طفا على السطح وانسلخ عن الأدب العام ليعلن عن ميلاده فمر بأطوار ومراحل كسائر الفنون ليصل إلىٰ أوج اكتماله مع مطلع القرن الواحد والعشرين - فالبداية كانت عن طريق الترجمة والاقتباس عن بعض الآداب الأوروبية " فى أوائل عام ١٨٧٥م حيث كانت أدبيات الطفل يومئذ ما تزال مقرونة بالتربية فى إطارها التعليمى ، فقد قام رفاعة الطهطاوى بغرس البذور الأولٰى فى تربة أدب الطفل العربى الحديث ، عند ما أصدر كتابه :" المرشد الأمين للبنات والبنين" وقد اعتمد على الترجمة فيما قدم وبعده الأديب محمد عثمان جلا ل الذى ألف أصدر مؤلفا شعرياً موسوماً " العيون اليواقظ فى الحكم والأمثال والمواعظ " وأحمد شوقى الذى أصدر ديوانه " الشوقيات" عام ١٨٩٨م ، والذى ضم بين صفحاته باب " الحكايات " 12

وهو تسعة وسبعمائة بيت ، ثم ديوان الأطفال وهو ثلاثة وعشرون ومائة بيت فى عشر قطع دعا فى مقدمة ديوانه صديقة الشاعر خليل مطران إلى التعاون معه فى إرساء قواعد جديدة لأدب الأطفال-وقد كتب على فكرى كتاب " مسامرات البنات" وكان يحوى مسامرات وحكايات وترجمة لبعض النساء الشهيرات من العرب وأوروبا ثم تلاها سنة ١٩١٤م كتاب " كنوز سليمان" لأمين خيرات الغندور وهى ترجمة لبعض القصص الإنجليزية تضمنت حكماً ومواعظ وفى سنة ١٩١٦م وضع على فكرى " كتابا آخر للبنين سماه " النصح المبين فى محفوظات البنين " 13- تبقى هذه التأليف قفرات عبر التاريخ تمهد لانطلاقة حقيقة وجادة حمل مشعلها ، " الأديب محمد الهراوى بإصدار أول ديوان تضمن منظومات قصصية وسماها " سمير الأطفال للبنين " سنة ١٩٢٢م ثم "سمير الأطفال للبنات " سنة ١٩٢٣م وبعد مدة من البحث والتقضى اتضح لنا أن أولى حكايات الأطفال ظهرت فى العالم العربى كانت للأديب العراقى مصطفىٰ جواد فى سنة ١٩٢٢م وبذلک يدخل أدب الأطفال فى العالم

العربى مرحلته الثالثة من التطور وهى مرحله التأليف والإبداع بعد الترجمة والمحاكاة والاقتباس التى رأيناها - وبذلک يكتمل نصاب أدب الأطفال من الشعر والقصة والمسرحية وباقى الفنون الأدبية ويتواصل المشوار بالنموا والتنوع والمنافسة بين الكتاب والمربين والناشرين مع مراعاة شروط الكتابة للأطفال شكلا ومضمونا- " ولا يهمل رجال التربية والتعليم الذين اهتموا بأدبيات الطفل المنهج الدارسى وخارج المدرسة لم يهملوا الأدب الشعبى ، فصاغوا مجموعة من القصص الشعبى للأطفال بعد تبسيطه فى أسلوب جميل ولغة مهذبة مثل ألف ليلة وليلة وعنترة بن شداد ، وسيف بن ذى يزن، وأبى زيد الهلالى ، والأميرة ذات الهمة ، حيث اشترک فى تأليف مجموعة القصص الشعبى للناشئين من رجال التعليم والتربية ، محمد أحمد برانق ، وحسن جوهر ، وأمين أحمد العطار هذا عن نشأة وتطور أدب الأطفال فى العالم العربى14 -

رائد الأدب الاطفال فى العالم العربى

كامل الكيلاني

الرائد الحقيقي في ميدان النثر القصصي للأطفال، ذلك لكثرة ما ترجم واقتبس وألَّف من قصص. إضافة إلى مسرحيات، ومجموعة من القصائد، نقل بها أدب الأطفال خطوات واسعة- من النواحي التربوية والفنية . أصدر قصته الأولى للأطفال: "السندباد البحرى" عام ١٩٢٧، وظلَّ مواصلاً للكتابة الأطفال طيلة سنوات حياته، التي أصدر خلالها عشرات الكتب، استمدَّ موضوعات أغلبها من التراث العربي والعالمي، وأثرى بها المكتبة العربية أيَّما إثراء. ومن السلاسل الشهيرة التي أصدرها للأطفال: قصص رياض الأطفال، حكايات الأطفال، قصص فكاهية ، قصص من ألف ليلة وليلة ، قصص هندية ، قصص علمية ، قصص شكسبير، قصص عربية ، أشهر القصص، أساطير العالم، من حياة الرسول.. وغيرها-

عُرف كيلانى بأسلوبه القصصي السهل البسيط والأخّاذ الممتع في نفس الوقت، والذي مزج فيه بين التسلية والفائدة. كما وصفت لغته بالسليمة والرشيقة ، فكانت جمله قصيرة، وألفاظه مكرَّرة، وكان يدأب على شرح الصعبة منها. كما حرص على ربط محتوى قصصه بالصور المعبِّرة الموضِّحة .

محمد عطية الأبراشي

الذي بلغ مجموع ما نشره بين عامي (١٩٦٠-١٩٧٠) أكثر من مائة كتاب، بين مؤلف ومترجم. وقد نوَّع في مضامين قصصه بين الخيالية والواقعية والاجتماعية والعلمية ، وغيرها. ومما

أصدره الكاتب (المكتبة الحديثة للأطفال) عن "دار المعارف بمصر"، وهي سلسلة متنوّعة من القصص،توجَّهت المجموعة الأولى منها لتلاميذ سنّ الثامنة فأكثر، من قصصها: (يوم سعيد، الأميرة الحسناء، الحمامة النبيلة). وتناولت المجموعة الثانية تلاميذ سنّ العاشرة فأكثر، ومن قصصها: (الفارس النبيل، الفيلسوف الزاهد، الفقير النبيل). إلا أن كثيراً منها بدت أقرب إلى نصوص حكمة وإرشاد، منها إلى قصة الأطفال بمفهومه حديث15 -(١)

يعقوب الشاروني

الذي بدأ مسيرته الإبداعية للأطفال حوالي ١٩٧٥، وكتب مجموعة كبيرة من المؤلفات القيّمة التي ضمَّت مئات القصص. إضافة للدراسات والأبحاث حول كتاب الأطفال، والكتابة لهم، وحول موضوعات شتى في ثقافة الطفل. من المشاريع التي قدَّمها الشاروني موسوعة "ألف حكاية وحكاية "، وموسوعة "العالم بين يديك"، و"أجمل الحكايات الشعبية "، وغيرها –

عبد التواب يوسف :

الكاتب القصصي والباحث ، الذي يعدُّ أبرز كتّاب أدب الأطفال العرب المعاصرين، وصاحب الأرقام القياسية في الإنتاج الأدبي، حيث وضع مئات الكتب في أدب الأطفال، تجاوزت عدد نسخها الملايين.

طارق البكري

ولد الدكتور طارق البكرى فى سنة ١٩٦٦ فى بيروت - كان عالما بأدب الأطفال -وقد حصل الشهادات من الماجستير إلى الدكتوراة فى أدب الأطفال - قد حصل شهادة الدكتوراة بعنوان " مجلات الأطفال ودورها فى بناء الشخصية الإسلامية فى عام ١٩٩٩م ، وشهادة الماجستير بعنوان " الصحافه الإسلامية فى الكويت مجلة المجتمع نموذجا، وشهادة ماجستير بعنوان : فنى اللغة العربية وآدابها فى جامعة الكوييت (كامل كيلانى رائد الأدب فى طفل العربى -عمل وكتب الدكتور طارق البكرى عدد كبير من الصحف والمجلات منها :

۞: جريدة اللواء والنهار والسفير وتولىٰ إدارة تحرير مجلة الرسالة اللبنانية لمدة خمس سنوات متتالية -

۞: عمل فى إذاعةصوت الوطن اللبنانية لمدة ٧ سنوات فى قسم الأخبار لغاية سفره وانتقاله إلى الكويت بدعوة جريدة الأنبأ الكويتية-

❁: عمل فى جريدة الأنباء مدة ٨ سنوات متتالية وتولىٰ فيها مهمات متعددة منها الإشراف على صفحة يومية للطفل وتحرير عدد من الملاحق اليومية -

❁: صدر له العديد من الكتب والقصص الخاصة بالأطفال والكبار وترجمت بعض أعماله إلى الفرنسية والإنجليزية منها :

مجموعة الغاية الغناء ومجموعة العلماء الصغار ومجموعة العصفور الصغير كوكو وكتاب مجلات الأطفال العربية وكتاب قصة قصية للأطفال وكتاب مجلات الأطفال الكويتية-

أحمد محمود نجيب :

أحمد محمود نجيب ولد فى عام ١٩٢٨م -وهو صاحب أول كتاب للكبار عن " الأطفال باسم فن كتابة الأطفال" الذي باع أكثر من ٣٠٠٠٠٠٠نسخة في أول أسبوع وكتب اسمه على أحد شوارع مدينة الرياض واختير ضمن الشخصيات المصرية الهامة-

أدب الأطفال فى بلاد الغرب

في القرن التاسع عشر عرف مفهوم «أدب الأطفال».وازدهر في القرن العشرين، فبرزت مجلات الأطفال وانتشرت كتبهم، وراجت برامجهم في الإذاعة والشاشة الصغيرة . وبذلك استقل «أدب الأطفال» وبات ميداناً خاصاً يستمد أصوله من معرفة الطفل نفسه معرفة عميقة ، ومن معرفة البيئة التي يعيش فيها هذا الطفل، ومن ماضي الطفل، ومن القدرة على التنبؤ، ومن الإيمان بمستقبل الأمة التي ينتمي إليها، ومن دراسة الطبيعة والإنسان والعلوم. والطفولة مرحلة من الحياة تمتد من الولادة إلى سن المراهقة. ولها خصائصها التي تنمو مع نموّ الطفل نفسه وهو النمو الذي يشمل النواحي الجسمية والنفسية والخلقية والانفعالية والاجتماعية والإبداعية . وقد ظلّت المعارف عن الطفولة ضعيفة قروناً عدة . وبقي الطفل، حتى القرن الثامن عشر تقريباً، «راشداً مصغّراً» في نظر الكبار. وقد شهد القرن الثامن عشر اللحظات التي اعتُرف فيها للأولاد بحقهم في التسلية وفي التعلم معاً. وعرفت خصائص الطفولة الفردية وأخذت قابليات الطفل واهتماماته بالحسبان. ولقي كتاب «إميل» الذي كتبه الفرنسي جان جاك روسو عن تربية الطفل وطبيعته اهتماماً واسعاً16. وجاءت بعده عدة كتب أخرى. ثم بدأ الكتّاب يؤلفون قصصاً خاصة بالأطفال والفتيان ذات أهداف محددةمثل اكتساب المعارف وتعلم شؤون الحياة والمعيشة وتبني السلوك الحسن. واعترف بحق الطفل بالمطالعة الترويحية.وبذلك أصبح الأدب تربوياً وتعليمياً خلقياً وتعليمياً مدنياً. واختلط الأدب بالمطالعة الموجهة

نحو اكتساب المعارف والمعلومات ونحو إعداد المواطن الصالح. وقد انعكس ذلك كله على موقف الراشد من الطفل. فولّدت المواقف الجديدة، في العالم كله، ازدهاراً في المؤلفات الموجهة للصغار يكشف عن وجود النى التربوية والبنائية. وخضع الكتّاب لقواعد الكتابة للصغار فتجنبوا الألفاظ الغريبة والأساليب المجازية، وجعلوا جملهم قصيرة ، واختاروا العبارات التي تثير المعاني الحسية من غير مبالغة في الزركشة والتفصيل وبذلك أصبح القارى ء الصغير يقوم برحلات ممتازة سعيدة في الأساطير والروايات والآراء التي لا تهدف إلى التسلية فقط بل تستجيب كذلك لحاجات الطفولة العميقة فتلبيها، وتساعدها على النموّ السعيد.ولقد استطاع أدب الأطفال أن يضع الخيالي بمقابل التعليمي، أي أن يجمّل حياة الصغار ويجعلها سعيدة . تطور أدب الأطفال طبع أول كتاب للصغار في عام ١٤٨٤على يد وليام كاكستون وكان ذلك الكتاب «خرافات إيسوب». شواهد من العناية بأدب الأطفال المجتمعات التي اهتمت بأدب الأطفال كثيرة، وفيما يلي بعض الشواهد من مجتمعات اتسع فيها هذا الاهتمام. أدب الأطفال في إنكلترا: تكثر في أدب الأطفال الإنكليزي القصص التي تتصل بأولاد يضيعون في الغابة، أو أولاد منبوذين، أو الحسناوات التعيسات، أو القصص التي تتصل بالأهازيج والألعاب والشعر المبسّط الذي يظهر الكثير من الأقوال والأمثلة المتداولة . ويتصف أدب الطفولة الإنكليزي بأنه أدب مغلق يقتصر على عالم الطفولة وحده، ويختصر كل شيء ضمن أبعاد هذا العالم وأنه أدب ساكن في علاقته مع المكان والفراغ، وقد أدار ظهره للتقاليد الواسعة عن الحركة والانتقال، وظلّ في مكانه جامدا قد يترك فيه أولاد القصص غرفهم ليبحثوا ويكشفوا، لكنهم يكتفون بالتنقيب في أماكن ترضيهم وحدهم، وفي نهاية المغامرة يعودون إلى غرفهم. إن المؤلفين الذين يمكن أن يسمّوا «الكتاب الحقيقيين للأطفال» هم أولئك الدين يتقنون معرفة الأطفال، ويعرفون كيف يفاجئونهم في لعبهم، ويصغون إليهم، ويراقبونهم عن كثب، من غير تدخّل أو طرح أسئلة . ويأتي الكتّاب الإنكليز في المقدمة بين «الكتاب الحقيقيين». وقد زاد إقبال الصغار الإنكليز على المطالعة فاتسعت حركة الترجمة وحركة التأليف. فقد ترجمت من الفرنسية «ساندريلاّ، والجميلة النائمة» و«ذو اللحية الزرقاء»، ومن العربية «ألف ليلة وليلة»17.

ظهر أدب الأطفال فى المغرب مبكراً حيث إن " الشاعر علال الفاسى يعتبر الرائد الأول فى عالم الكتابة للطفل سواء فى فن المقطوعة أو النشيد أو الحكاية الشعرية ، فأدرك الطفل المغربى كسائر أطفال العالمين العربى والمغربى أدرك لونين من ثقافة تفاعلاً معا فى تكوينه النفسى ، والفكرى هما

الشعبى والفصيح قد كتب الأستاذ علال الفاسى ، منذ فبراير ١٩٣٩م أكثر من عشرين نصا شعرياً بعنوان " أساطير مغربية معربة " حلل فى هذه النصوص أمثالاً مغربية منها : الرجل ولده وحمارها - كما نظم قصائد على ألسنة الطير والحيوان، وكتب قصصاً شعرية من الواقع العربى وتراثه الحى نافخا فيه روحه النضالية الطامحه إلىٰ بنا ء شخصية الطفل المغربى18 -

ويشير الأديب " العربى بن جلون19 " كذلك فى الدراسة نفسها للإنتاج المغربى فيقول " وقد أفرز القلم المغربى خلال أربع وستين سنة ، ١٥٥٦نتاجا ، ما بين قصة ورواية ومسرحية وشعر ومعرفة ومجلةوجريدة ، فالقصة تحتل الدرجة الأولٰى بنسبة ٩٤، ٧٢فى المائة تتلوها المعرفةبنسبة ٧٥، ١٣ ثم المسرحية ٤٩ ، ٤ فالرواية ٩٨، ٣ والصحافة ٥٧، ٢ وفى الأخير يحضر الشعر بنسبة ٤٢، ٢ علما بأن أدب الأطفال الفصيح فى الطور الأول (٢)

كان شعراً وعن الصحافة فى المغرب فقد أصدر عبد الغنى التازى مجلة بعنوانها" كشكول الصغير " سنة ١٩٤١م -وقد أصدر مجلة باللغة العربية " مناهل الأطفال " سنة ١٩٧٧م وكانت هذه المجلة " مجلة ثقافية تربوية " ثم أصدر مجلة بعنوان " المغربى الصغير " فى عام ١٩٧٨م وكانت هذه المجلة مجلة خاصة بالأطفال- وفى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٩٠م صدر مجلة تربوية ترفيهية مستقلة وهى تواصل صدورها حالياً باللغة العربية مرة واحدة كل ثلاثة أشهر 20-

أبرز أعلام فى أدب الأطفال فى العالم الغربى:-

ومن الكتّاب الذين لمعت أسماؤهم في كتابة قصص وحكايات للأطفال، أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرون منها :

1: هادي نعمان الهيتى

الذى ألفه كتابه الشهيرة للأطفال بعنوان " ثقافة الأطفال "

2: ليونس بورلياغى

ظهر في فرنسا ، الذي وضع عديداً من قصص الأطفال منها: "حكايات أبي لوجار"، و"أربعة تلاميذ". و "ورينيه غيو " ، الحائز على جوائز عالمية ، منها: "جائزة هانز كريستيان اندرسن". و " تومي أوبخيرير " ، مؤلِّف قصص "اللصوص الثلاثة "، و"الأجير الساحر".

3: ايميه مارسيل

الذي وضع حكايات عديدة، تُرجمت إلى العديد من لغات العالم، منها: "حكايات القط". وفي انكلترا؛ نجد أسماء عديدة، منها: الروائية -" أينيدبلايتون " ، التي

وضعت نحو مائة قصة بوليسية ، لاقت إقبال الأطفال والمراهقين.21

4: ماري مابس دودج

التي أصدرت مجموعات قصصية للأطفال، منها: "الحذاءالفضي".

٥: فرانك. ل. بوم

الذي ظهرت له مجموعات قصصية بعنوان "بلاد الإوز المدهشة "، التي لا تزال –وغيرها من مجموعاته– تُطبع بصورة مستمرة.

6:ليف كاسيل

الذي انتقد كتّاب الأطفال الذين يصوِّرون شخصيات الأطفال في قصصهم في مستوى يفوق الواقع، وقد وضع عدداً من القصص الموجَّهة إلى الأطفال والشباب، منها: قصة "شوام براني" و"الرحلة الخرافية "22-

الهوامش

1: فى أدب الأطفال : على الحديدى ص ٢٠- الطبعة الثانية ٢٠٠٤م دارالفكر العربى القاهرة

2: ألأطفال علم ونفس ، د-أحمد نجيب ص ٢٧٩

3: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه : أحمد زلط -ص ٢٥ - الشركة العربية للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية ١٩٩٧م -

4: أدب الأطفال فى مرحلة الإبتدائية -رشدى أحمد طعيمة ص٢٤- دار الفكر العربى القاهرة ١٩٩٠م -

5: أدب الأطفال فى عالم المعاصر : إسماعيل عبد الفتاح -ص ٢٦، مكتبة دار العربى للكتاب القاهرة سنة ١٩٨٧م-

6: : مقدمة وثقافة فى أدب الأطفال : محمد دياب ص ١٣٤ و الأدب وبناء الإنسان، د- على الحديدى ص٢٣٠- دار صادر بيروت سنة ١٩٧٣م-

7: الطفولة في الشعر العربي الحديث: د- على الجهنى ، ص:١١٠. أدب الأطفال ومكتباتهم: هيفاء شرايحة ص ٢٩ المطبعة الوطنية عمان الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ-

8: الطفولة فى الإسلام : حسن ملا عثمان ص ٤٤٩

9: من قضايا أدب الأطفال ، د- محمد مرتاض- ص ٢٢٥ ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ١٩٩٤م-

10: تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعى ١/ ٢٢٥ دار الكتاب العربى بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ -

11: ١: تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعى ١/ ١٤٠

12: ١: أدب الطفل العربى : د- أحمد زلط ص ٨٢ – ٨٣

13: ١: مقدمة فى ثقافة أدب الأطفال : مفتاح محمد دياب ص ٢٢

14: ٣: قراءة فى أدب الطفولة الجزائرى :د- محمد مرتاض ، ص: ٤ مقاربة تاريخية تحليلية فنية تحت الطبع دار هومه

15: ١: فى أدب الأطفال : على الحديدى ص ٤٧ مكتبه دار الفكر العربى القاهرة ٢٠٠٤م -

16: ٢:أدب الأطفال وثقافتهم :الدكتور سمر روحى الفيصل- ص٤٣ من منشورات اتحاد كتاب العرب ١٩٩٧م -

17: أدب الأطفال الإسلامى : رافع يحيٰ ص ٧

18: مجموعة من الكتاب ،ثقافة الطفل العربى ، وزارة الإعلام مطبعة حكومة الكويت (الناشر مجلة العربى) الطبعة الأولٰى ٢٠٠٢م ص ١٢٩ – ١٣٤

19: كاتب ومؤلف مغربى مهتم بأدب الأطفال ويشارك فى إعداد مجلة العربى الصغير الكويتية -

20: ٢: مجموعة من الكتاب : ثقافة الطفل العربى ،كتاب العربى ٥٠، ص ١٣٧ الطبعة الثانية سنة ١٩٧٨م-

21: صورة الطفولة فى تربية الإسلامية : د- صالح ذياب الهندى ، ص: ٤٤

22: أدب الأطفال : هادى نعمان الهيتى : ص: ٣٣